Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حضارة الشرق وحضارة الغرب ، حتى حينما اصبح كل ما يأتي من الغرب اويحمل اسم الغرب كثيباً كريهاً بالنسبة للهند ، وحتى حينما قاطعت الهند الآلات الحديثة لأنها آلات غربية ، ورفعت شعار زعيمها وقديسها غاندي « اغزلوا وانسجوا » .

وفي قمة ايمانه بالثقافة الغربية والحضارة الغربية ، كانت صلته الروحية ببلاده عميقة عمق جذور النبات في الارض ، فكان يؤمن بتراث الهند الروحي بعد ان نفض عن هذا التراث غبار الفهم الخاطىء ، والانحراف الذي قتل روح الهند وسلب منها القدرة على النشاط والتجدد .

وهكذا وصل الى فلسفته ، بتهذيب حضارة الغرب وتهذيب حضارة الهند .. بالمزج ، والاذابة ، والانتقاء ، حتى استطاع اخيراً ان يقول « انا مؤمن بالاتحاد الحقيقي بين الشرق والغرب » واستطاع ان يقول ايضاً « كل مفاخر البشرية مفاخر لي » .

بهذه النظرة الشاملة تحددت شخصية طاغور في آخر الامر ، ولكن كيف استطاع ان يصل الى هذه المرحلة التي جعلته في بلاده اولا ثم في العالم كله بعدذلك: اكبر من شاعر واكثر من فيلسوف .. كائناً عظيما اشبه بالنبي ؟ .

ان اهم ما ادركه طاغور بفطرته وموهبته العميقة ، هو ضرورة الاهتمام بمعرفة الشعب على حقيقته ، معرفة مشاعره وافكاره ، ومعرفة حياته وواقعه لقد احس بهذا الواقع احساساً مبكراً فانطلق يبحث ويجرب ، وكان غارقاً في تراب البنغال ومجتمعها عندما عثر على الشعر الشعبي المعروف باسم « الشعر الفاشنافي » ، فقرأ هذا الشعر ووجد فيه مادة خصبة تعلم منها الكثير بعد ذلك ، ومن هذا الشعر اكتسب كثيراً من الخصائص الفنية الهامة ، وحرص على تنميتها والاستفاده منها .